Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتقم لقتل ابيه ويقتل أمه · واذا كان أوديب أرتكب ما ارتكبه وهو يجهل ان الذى قتله هو أبوه وان التى تزوجها هى أمه حتى ليكون أحد مصادر خصوبة العقدة التراجيدية هنا هو تساؤلنا لماذا يحاسب أوديب على تصرفات ارتكبها جاهلا فظاعتها ، فان أوريســـت على العكس من ذلك ومن ورائه أخته اليكترا ـ يقتل أمه وعشيقها وهو يعلم جيدا شخصيتهما ولماذا يقتلهما ، ولا تستمد العقدة التراجيدية خصوبتها نتيجة جهله بمـــا يرتكب بل ـ على العكس من ذلك ـ نتيجة تساؤلنا : هل دوافعه من الكفاية والقوة بحيث تبرر له مافعل · وهذا هو نفسه موضوع الحلقة الثالثـــة من ثلاثية ايسخيلوس المعروفة باسم الاوريستيه حيث يقف أوريست أمام ربة العدالة منيرفا طالبا ان تحكم بينه وبين ربات العذاب ، ويدافع عنه أبولدن ضد ربات العذاب اللاتى اثيرت ضد أمه كليتمنسترا عندمـــا قتلت زوجها ودنست فراش الزوجية · ولصعوبة الموقف وتعقده نجد أربعة أصوات فى محكمة التاسوع تقف الى جانبه وأربعة ضده ، وتنحاز منيرفا صاحبة الصوت التاسع الى الأصوات التى وقفت مع أوريست وتصدر حكمها ببراءته · وقد انتهى أوديب الى موقف مشابه حين نقرأ فى مسرحية سوفوكليس « أوديب فى كولونا » ان الآلهة اقتنعت باحتجاج أوديب أنه كان يجهل ما ارتكب ، فجعلت منه فى النهاية بركة للبلد الذى تدفن فيه جثته حتى تنازعته طيبة واثينا فكان من نصيب اثينا ·

فمأساة اليكترا أقرب الى المنطق الواقع ، وكما يقول البعض انهـــا لو وقعت اليوم لما تجاوزت دوائر البوليس(٦) اما جهل أوديب بما اقترفه ثم عقابه على ذلك فهو الذى يجعل هذه المأساة ابعد عن الواقع وأكثر انتماء الى عالم الفن الخالص · ولكن ما يجمع بين المأساتين هو تلك الروح الاغريقية التى تؤمن بتوازن الافعال فى عالم الانسان والآلهة ، فلكل فعل رد فعل ولكل جريمة عقابها حتى ولو كانت عقابا على جريمـــة سابقة مما يستتبع احيانا تسلسل التصرفات الدموية جيلا بعد جيل فى الأسرة الواحدة ·

مأساة أوديب عند سينيكا :

وعندما غزت روما اثينا عسكريا فى القرن الثالث قبل الميلاد ، اتيح لاثينا ان تغزو روما حضاريا · وقد بدأ « أول اتصال للرومان باليونان

---

(٦) على حافظ ، من الأعمـــال المختارة ، سوفوكليس ٢ ، من المسرح العالمى ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٢ ، مقدمة اليكترا ، ص ١٩٧ ·